



اسم المقال: الحلم المبسط للشرق الاوسط الكبير

اسم الكاتب: شهد خالد العزاوي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/33>

تاريخ الاسترداد: 2026/07/09 11:19 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



١٣
٤

الحلم المبسط للشرق الاوسط الكبير

بقلم: M. A. Oraizi

ترجمة

شهد خالد العزاوي^(*)

Intererprise". والذي جسّد معنى اقليمي لغزو العراق: "ان عراقاً محرراً يمكن ان يبين كيف ان الحرية يمكن ان تغير هذه المنطقة التي تتمتع بأهمية كبرى. هناك مؤشرات مشجعة بالرغبة في الحرية في الشرق الاوسط.

ويتحدث قادة المنطقة عن ميثاق عربي جديد سيعزز الاصلاحات الداخلية، ومشاركة سياسية واسعة، وانفتاح اقتصادي وتبادل حر. انه يقترح الانفتاح الاقتصادي والتبادل الحر بمشاركة الاعضاء الثمانية المكونة للدول الصناعية الكبرى من خلال ثلاثة محاور هي:

التتمية السياسية (الديمقراطية) وتحقيق التحرر والعدالة للنساء والحق في الحصول على التعليم^(٢)، ولقد وصفت مصر المشروع (بالضبابية) وذلك على لسان الرئيس حسني مبارك فيما عبرت المملكة العربية السعودية عن معارضته.

ان مشروع "الشرق الاوسط الكبير" الذي يضم اسيا الوسطى، بكل التوقعات، هو فكرة قديمة. لقد ظهرت هذه الفكرة لدى الاسلاميين الثوريين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والذين كانوا يرغبون في اعادة بناء امبراطوريتهم المفقودة وتم استحداث الفكرة من قبل الاب المناهض للاستعمار جمال الدين اسد ابادي، او الافغاني، والذي ينحدر من اصول اسلامية ايرانية^(١).

لقد ظهرت حركته السلفية، ومن ثم الاخوان المسلمين، وكان لها تأثير على اية الله الخميني، لانها ركزت على عوامل مشتركة: اللغة العربية، حتى وان كان العرب لا يشكلون وحدة انسانية متجانسة، والدين الاسلامي الذي ساهم في بناء الحضارة.

ان الخطوط الرئيسية للشرق الاوسط الكبير قد تم وضعها من قبل ادارة الرئيس بوش في شهر شباط ٢٠٠٣ في معهد "The Amweican"

(*) باحثة في مركز الدراسات الفلسطينية - جامعة بغداد

إشراك الحلفاء: في أي مشروع

ان بغداد او كابل لا تبدوا سوى مراكز قيادات امريكية والتي ستعمل على تسييس السكان المحليين المبهورين بالمبادئ الاسلامية التقدمية الوحدية والمستقلة.

ان التغيير الايجابي للمنطقة يعترض النمو المرتبط بتغير القيم الثقافية السياسية والاجتماعية وتنمية مؤطرة والتي ستسمح باستبدال النزاعات بين الدول الى التعاون الاقليمي الموجه، الا ان مخاطر الابقاء على النزاعات المحلية، وزيادة خطورة النزاع القيمي بين الشمال والجنوب وانفجار واعادة بناء الدول لا يزال قائماً.

ان المشهد الاول يمكن ان يكون مدعوماً من قبل اقتصاد الدول المتطورة وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية مع اسرائيل كطوف اقليمي وكذلك مع تحقيق انتاجية متزايدة والانخراط في اسواق الشمال. الا ان المخاطر تبقى موجودة وتكمن في مواجهة المتطرفين الاسلاميين وطموحات الروس والصينيين، والفوضى والمقاومة المحلية. كيف يمكن ان يوحد الشرق الاوسط الكبير وعلى الطريقة الامريكية الماضي السياسي المعقد للدول التي تشكل هذه المنطقة الشاسعة مع ترك عدة اسئلة بدون اجابة:

بما ان الولايات المتحدة لا تستطيع ضمان هذا المشروع بمفردها، فقد تم توجيه الدعوة للاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي بالمشاركة^(١)، فقد قدم خافيير سولانا وبكل لطف "مقاربة مختلفة" تستكمل رؤية الولايات المتحدة الامريكية.. وقد عبرت روسيا عن تحفظها، لان الاتحاد الاوروبي سبق ان تدخل في المنطقة من اجل منع عبور النفط الاسيوي عبر روسيا وايران، فارضاً خط باكبر سهام عبر جورجيا. اما ايران فهي ضعيفة جداً من اجل ان تعبر عن ارادتها. ان الاهداف المعلنة للشرق الاوسط الكبير: الحرب ضد الارهاب، والديمقراطية وحقوق الانسان ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل ونشر القيم الثقافية الامريكية بشكل عام.

وفي الواقع انه مرتبط بالمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية وبامن اسرائيل بشكل خالص فقد تم تسجيل التحفظات الاوروبية في شهر حزيران الماضي واثناء قمة الحلف في اسطنبول: "الا اننا نجد ان العلاقات ما بين المسلمين كانت نزاعية او انفعالية دائماً فكيف تستطيع الولايات المتحدة الامريكية البروتستانتية والانكلوسكونية تحويل هذه المنطقة انموذجاً لتصوراتها بينما لم يستطيعوا فعل ذلك في امريكا اللاتينية؟

الغاز، اليورانيوم، والفسفور، والنحاس... الخ" يشكل سوقاً كبيراً من ٥٤٠ مليون مستهلك مثلهم مثلهم للعمل وللموارد وللهجرة. وانه كذلك ممر استراتيجي بين اوروبا والصين مع طريق الحرير الهائلة (الاتصالات وانابيب النفط).. انه محور نقدي ومالي ستكون الولايات المتحدة جزءاً منه باعتبارها عضواً في منظمة الاوبك من خلال الدور العراقي.

- انه رهان ديني في مواجهة مخاطر الاصولية السياسية.
- ان حل المسألة الاسرائيلية الفلسطينية التي تسمح للعلاقات بين العالم الاسلامي مع اسرائيل.
- ان الولايات المتحدة لا تبحث الا عن سيادة ثابتة من خلال اخضاع المنطقة.

لكن لا يبدو الاوروبيين انهم قادرين على تقديم اجابة اخرى او رؤية اخرى. انهم وبكل تأكيد يستطيعون امتصاص النوايا العنيفة والمفرطة لحلفائهم في واشنطن. الا انهم متحيرون في طرح رؤية بديلة بعيدة عن دعمهم المخجل والحذر للانظمة القمعية.

ما هو مصير الدولة الفلسطينية؟ وما هي الحلول للمسألة الكردية؟ وماذا عن الاوضاع البترولية للمنطقة؟ وهل ان الدول الاسلامية نفسها مستعدة لدمج الديمقراطية في نظمها السياسية والاجتماعية؟ واين هي الاعتمادات المالية الضرورية؟

ان تحقيق الشرق الاوسط الكبير يتطلب ارساء سلام دائم وعادل بين شعوب المنطقة، وتعصف بهذه الدول عدم المساواة والتي تتحكم انظمة طفيلية في عواندها النفطية. انها لا تكفي لمواجهة الفقر. وتتراكم في المدن الكبرى الفقيرة مدن الصفيح وتزداد فيها المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويتطلب الشرق الاوسط الكبير تفسيراً كاملاً للظروف السياسية والحرب ضد الفساد ونظام جبائي قادر على ضمان سير الادارات و آلة قانونية قوية، وانتقال التكنولوجيا والاجراءات العقلانية لتبادل الثقة والحد من التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول وسلام عادل ومنصف بين اسرائيل والدول العربية مع الدول الفلسطينية الاصلاحات التي لا يمكن تجاوزها.

وعلى الرغم من ذلك، فان الشرق الاوسط، كبيراً كان ام صغيراً، هو منطقة مهمة يجب دراستها في الوقت نفسه، ان حصول الغرب على التمويل من المواد الاولية النفط،

الهوامش

⁽¹⁾Edward G. Browne, "The Persian Revolution of 1905-1909 Cambridge, 1910.

⁽²⁾Z. Brzezinski, "Bush's Greater Middle East Initiative How not to spread Democracy". Herald Tribune, March, 2004.

⁽³⁾"L'Europe, les Etats-Unis et le GMO", fivers auteurs, le monde Retour au Sommaire

المصدر

le debat strategique N75-Juillet 2004.